مكي وقيل ثقل شغل سرك وحبرتك وطلب شريعتك
حتى شرعنا ذلك لك حكى معناه القشيري وقيل معناه
خففنا عنك ما تحملت بحفظنا لما استحفظت
وحفظ عليك ومعنى انقض اى كاد ينقضه فيكون
المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي
صلى الله عليه وسلم بامور نفلها قبل نبوته وحرمت
عليه بعد النبوة فعدها اوزارا وثقلت عليه واشفق
منها او يكون كوضع عصمة الله له وكفايته من ذنوب
لو كانت لو نقضت ظهره او يكون من ثقل الرسالة
او ما ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلام
الله تعالى بحفظ ما استحفظه من وحيه واما قوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم النبي صلى
الله عليه وسلم فيه من الله تعالى نهي فيعد معصية
ولا عد الله تعالى عليه معصية بل لم يعد اهل العلم
معاينة وغلطوا من ذهب الى ذلك قال تقطويه
وقد حاشاه الله تعالى من ذلك بل كان مخيرا في امرين
قالوا وقد كان له ان يفعل ما شاء فما لم ينزل عليه فيه
وحي كيف وقد قال الله تعالى له فاذن لمن شئت
منهم فلما اذن لهم لقعدوا لشقاقهم ولو خرج

عليه

عليه فما فعل وليس عفا ها هنا بمعنى غفر بل كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرقيق
ولم يجب عليهم قط اى لم يلزمكم ذلك ونحو عن القتيبي
قال وانما يقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف
كلام العرب قال ومعنى عفا الله عنك اى يلزمك ذنبا
قال الداودي روى انها نكرمة قال مكي هو استفتاح
كلام مثل اصلحك الله واعزك وحكى السمرقندي ان
معناه عافاك الله واما قوله في اسارى بدر ما كان
لنبي ان يكون له اسرى الآية فليس فيه الزام ذنب للنبي
صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل من بين
سائر الانبياء فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال
صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي
فان قيل فما معنى قوله تعالى تريدون عرض الدنيا الاية قيل
المعنى بالخطاب من اراد ذلك منهم وتجرد غرضه لعرض
الدنيا وهم الاوسنكار منها وليس المراد بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روى عن
الضحاك انها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر
ولانشغل الناس بالسلب وجمع الغنائم عن القتال حتى
خشي عمر رضي الله عنه ان يعطف عليهم العدو ثم قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)